المحاضرة 1: تكنولوجيا الاتصال

مقدمة:

تحول العالم في السنوات القليلة الماضية إلى أشبه ما يكون بقرية كونية صغيرة على رأي مارشال ماكلوهان، وذلك بفضل التطور السريع لتكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال، الذي أدّى بدوره إلى تطور في تقنيات الاتصال من أقمار صناعية وحاسب آلي، فتكنولوجيا الاتصال تعني مجمل المعارف والخبرات التراكمية المتاحة، والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها، أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات، كما تعني تكنولوجيا الاتصال وجود تغيرات واسعة في أنماط الاتصال وقنواته، فالتطور التكنولوجي السريع في مجال وسائل الإعلام والاتصال ساهم بشكل كبير في متابعة الأخبار والحصول على المعلومات ونشر الثقافة وتسهيل الأعمال التجارية والمصرفية والطبية والتعليمية كالتعليم عن بعد، إلى جانب تبادل المعلومات الإعلامية والنشاطات الإنسانية الأخرى، وذلك من خلال إنشاء مراكز معلومات قادرة على تلقي ملايين الكلمات اللاسلكية في الثانية الواحدة والرد على الأسئلة في شتى المجالات.

أولا: مفهوم الاتصال

- **الاتصال لغة**

الاتصال كلمة مشتقة من مصدر الفعل (وصل) الذي يحمل معنى رئيسي وهو الربط بين شخصين وذلك عكس الانفصال والقطع والبعد. والربط يعني إيجاد علاقة من نوع معين تربط الطرفين ووصل الشيء بالشيء أنهاه إياه وأبلغه إياه.[1]

- **الاتصال اصطلاحا**

يصعب تحديد تعريف شامل لكلمة اتصال وذلك لتنوع مجالاته، حيث قدم العديد من العلماء والباحثين تعريفا له وكل حسب اتجاهه، فقد عرف الاتصال على أنه عملية يحدث من خلالها المرسل أو القائم بالاتصال تأثيرا يعدل من خلاله سلوك الآخرين، كما عرف بأنه عملية المشاركة والتفاعل بين مرسل ومستقبل.

فيعرفه **ولبر شرام** " بأنه المشاركة في المعرفة عن طريق استخدام رموز تحمل معلومات"[2]

ويعرفه أيضا بأنه نشاط يستهدف تحقيق الذيوع والشيوع لفكرة أو موضوع معين من خلال انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص آخرين باستخدام رموز ووسائل تساعد على وصول المعنى لدى كل الأطراف وبنفس الدرجة[3].

---

[1] فاطمة حسين عواد، الإعلام الفضائي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2010، ص 14

[2] عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1993،ص 14

[3] سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1984، ص 21

ويعرف **كارل هافلاند** الاتصال بأنه "العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد (القائم بالاتصال) منبهات عادة رموز لغوية لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين (مستقبلي الرسالة) أي أن القائم بالاتصال ينقل عمدا منبهات لإحداث التأثير".[4]

ويعرفه **كولن شري** بأنه العملية التي يتفاعل بمقتضاها مستقبل ومرسل الرسالة في مضامين اجتماعية معينة.

من خلال هذه التعاريف نلاحظ أن الاتصال هو عملية تفاعلية يتم من خلالها تبادل الأفكار والمعلومات بين الأفراد عن قضايا مشتركة، فهو مشاركة المرسل والمستقبل في مسائل محددة، أو مواضيع معينة.

ويعتبر الاتصال ظاهرة اجتماعية حركية تؤثر وتتأثر بمكونات السلوك الفردي وبالعوامل المؤثرة على طرفي عملية الاتصال الهادفة لنقل وتبادل المعلومات والمعاني المختلفة من خلال قنوات مخصصة ومعينة[5].

1- عناصر عملية الاتصال

هناك مجموعة من العناصر التي لا يمكن أن تتم عملية الاتصال إلا بتوافرها وهي: المرسل أو القائم بالاتصال، الرسالة، الوسيلة، المستقبل أو المتلقي بالإضافة إلى عناصر أخرى لها تأثيرها في عملية الاتصال سنتطرق إليها أيضا.

- المرسل (القائم بالاتصال): هو الشخص الذي يبدأ عملية الاتصال وهو مصدر الرسالة التي تكون عبارة عن أفكار أو مشاعر وأحاسيس فيقوم بتحويلها إلى رموز يفهمها المستقبل.
- الرسالة: ويقصد بها مضمون المادة التي يتم إرسالها من المرسل واستقبالها من المستقبل وهى تشمل الأفكار والمفاهيم والأحاسيس والاتجاهات ومجموعة المهارات والعادات والقيم والحقائق التي ينوي المرسل إيصالها إلى المستقبل.
- الوسيلة: وهي القناة التي تنقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل وهي متعددة ومتنوعة.
- المستقبل: وهو الشخص الذي توجه له الرسالة التي يقوم المرسل بإرسالها، فيقوم بفك رموزها وتفسيرها وفهم معناها حتى يتسنى له الرد عليها.
- رجع الصدى Feed back **:** بما أن الاتصال عملية مشاركة وتفاعل فيقصد برجع الصدى أو التغذية العكسية إعادة المعلومات للمرسل حتى يستطيع أن يعرف ما إذا كانت الرسالة حققت أهدافها أو لا، أي رد الفعل الذي يبديه المتلقي استجابة لما أرسله المرسل من معلومات ورسائل، هنا نقول أن الاتصال عملية تبادلية ومستمرة.
- التأثير: وهو المحصلة النهائية للاتصال، أي الوصول إلى الهدف الذي وضعه المرسل في مرحلة إدراك الحاجة إلى إرسال مضامين معينة، والتأثير يتم بتغيير معلومات واتجاهات وسلوك المستقبل بما يتفق وأهداف المرسل.
- التشويش: عنصر آخر من عناصر الاتصال ويقصد به العامل أو العوامل التي تحول دون وصول الرسالة بشكل دقيق من المرسل إلى المستقبل وبالتالي تؤثر على سير عملية الاتصال برمتها، أي أنه تأثيرا سلبيا.[6] فالتشويش يعتبر أحد معوقات الاتصال وهنا يفرق علماء الاتصال بين نوعين من التشويش:

---

[4] أمل سعد متولي، مبادئ الاتصال بالجماهير ونظرياته، دار مكتبة الإسراء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 2007، ص30

5 عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص 15

[6] محمد صاحب سلطان، مبادئ الاتصال، الأسس و المفاهيم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص 38

- تشويش ميكانيكي خاص بالوسائل أو الوسائط التي ترسل بها الرسالة و ما يحدث فيها من خلل وعطب.
- تشويش دلالي خاص بمرسل الرسالة أو مستقبلها حينما لا يستطيع المرسل ترميز رسالته بشكل يفهمه المستقبل الذي بدوره لا يستطيع فك هذه الرموز وهذا ما يحد من فعالية وكفاءة سير عملية الاتصال.

المحاضرة 2: أنواع الاتصال

يمكن تحديد أنواع الاتصال حسب ما يلي:

1- حسب اللغة المستخدمة

حسب اللغة المستخدمة في عملية الاتصال ينقسم الاتصال إلى اتصال لفظي واتصال غير لفظي.

1-1الاتصال اللفظي

وهو الاتصال الذي يستخدم فيه اللفظ أو اللغة كوسيلة لنقل الرسائل من المرسل إلى المستقبل، و ينقسم إلى قسمين:

أ -اتصال شفهي: وتكون فيه اللغة منطوقة من أمثلة هذا النوع، المحاضرات و الندوات والمقابلات و الخطب ، و حتى يكون الاتصال الشفهي ناجحا يجب أن يكون هناك إصغاء جيد باستعمال حاسة السمع من طرف المستقبل حتى يتمكن من فك رموز الرسالة وفهمها والرد عليها.

ب -الاتصال الكتابي: ويتم عن طريق اللغة المكتوبة من خلال الرسائل، الكتب المخطوطات، و حتى يكون الاتصال الكتابي فعالا يجب أن تكون الكتابة واضحة وبعبارات سهلة و مفهومة.

1-2الاتصال غير اللفظي

وهو الاتصال الغير منطوق أي باستعمال الإشارات وباستخدام حركات الجسم وتعبيرات الوجه وهو أكثرها شيوعا.

2-حسب درجة التأثير

ويقسم الاتصال حسب درجة التأثير إلى:

-**اتصال ذاتي**: هو ذلك الاتصال الذي يحدث داخل الفرد، أي بين الإنسان ونفسه وذلك حين يتحدث الإنسان إلى ذاته بصورة شعورية أو لا شعورية، فهو يحدث داخل عقل الإنسان ويتضمن أفكاره وتجاربه ومدركاته المختلفة والعلاقات التي تربطه بالعالم الخارجي.

-**اتصال شخصي**: وهو الاتصال المباشر أو المواجهي بين شخصين وجها لوجه دون وجود وسيط أو وسيلة، حيث يتم فيه استخدام الحواس لدى الإنسان ويحدث فيه التفاعل حيث يسير في اتجاهين من المرسل إلى المستقبل وبالعكس ومن خلاله تتكون الصداقة والعلاقات الحميمة بين الأفراد وتتيح مراحله التعرف الفوري والمباشر على تأثير الرسالة، ويمكن كذلك تعديل الرسالة وزيادة فعاليتها ومن أهم مميزاته انخفاض تكلفته واستخدام مستويات من اللغة وسهولة تقييم حجم الرسالة وتلقائية الرسالة.

-**اتصال جمعي**: وهو الذي يحدث بين مجموعة من الأفراد مثل الأسرة و زملاء المدرسة والجامعة والعمل وجماعات الأصدقاء وخلاله يتم التحادث والحوار والنقاش واتخاذ قرارات لحل النزاعات والمشاكل حيث تتاح المشاركة للجميع.

-**اتصال جماهيري**: هو العملية التي تتم بين المرسل والمستقبل بصورة غير مباشرة وباستخدام وسائل الإعلام الجماهيري السمعية البصرية، ويتميز برسائله العريضة والمختلفة الموجهة إلى جمهور غير

متجانس، في معظم الأحيان هذا النوع من الاتصال يسير في اتجاه واحد و بالتالي لا يوجد استجابة وإن وجدت لا تظهر مباشرة في أثناء عملية الاتصال وإنما قد تظهر في وقت لاحق.

3-حسب الهدف

يقسم الاتصال حسب الهدف إلى:

-اتصال إقناعي

-اتصال ثقافي

-اتصال تسويقي

-اتصال تنظيمي

4-حسب الموضوع

يقسم الاتصال حسب الموضوع إلى:

-اتصال سياسي

-اتصال سياحي

-اتصال دبلوماسي

المحاضرة3 : مراحل تطور عملية الاتصال

يمكن التمييز بين عدة مراحل تاريخية لتطور عملية الاتصال وهذه المراحل أشار إليها مارشال ماكلوهان وهي:

- مرحلة الاتصال الشفهي
- مرحلة الكتابة
- مرحلة الطباعة والنشر
- مرحلة الاتصال الحديث (الإعلام أو الاتصال الجماهيري)

1- مرحلة الاتصال الشفهي:

مند آلاف السنين وقبل ميلاد عيسى عليه السلام عرفت منطقة واد النيل والعراق والشام حضارات قديمة، حيث كانت الزراعة وتربية المواشي أكثر ما يعتمد عليه من أجل البقاء، وما ساعد الناس على التأقلم مع بعضهم البعض هو وجود لغة تخاطب مكنتهم من حل نزاعاتهم الشخصية والتفرغ لبناء حضارة إنسانية لا يمكن لها أن تقوم دون لغة، وكانت الرموز التصويرية حاضرة من خلال رسومات بدائية يتم حفرها على الحجارة، وهي الخطوة الأولى في تعلم الكتابة، فتحسن الاتصال بين الأشخاص والجماعات، ومع طهور اللغات واللهجات استحدث الإنسان أول نشرة أخبار عرفها التاريخ تمثلت في شخص المنادي الذي ينتقل من مكان إلى أخر ويجذب انتباه الجماعة بإلقاء الأخبار أو المعلومات التي كلف بتوصيلها وبنفس الأسلوب ظهر أو استخدم الاتصال للترفيه والتعليم والتثقيف وظهرت لأول مرة مهنة الرواة والشعراء، وكان يعتمد في انتقال الرسالة المنطوقة من مكان لآخر بواسطة أشخاص لهم قدرات خاصة من حيث سرعة العدو والقدرة واللياقة البدنية.

2- مرحلة الكتابة:

مع ظهور الأبجديات المسمارية أو السومرية وتلتها الهيروغليفية عند الفراعنة (مصر) فقد مرت الكتابة بالمراحل الآتية:

- مرحلة الكتابة التصويرية
- مرحلة الكتابة على أساس النطق
- مرحلة الكتابة الألف بائية

ومع ظهور الكتابة بزغ فجر عصر جديد من الاتصال المباشر بين البشر، حيث بدأ استخدام المراسلين والعدائين أو على ظهر الجواد لحمل رسائل مكتوبة من مكان لآخر سواء بالأسلوب المباشر أو بأسلوب التتابع، فاستخدام الحمام الزاجل.

3- مرحلة الطباعة:

بدأت الطباعة عند الصينيون قبل حوالي ألف وستة مائة سنة قبل الميلاد عن طريق النسخ بالألواح الخشبية المحفورة وقد انتقلت هذه الطريقة إلى أوروبا خلال القرن 14 ميلادي بواسطة الملاحين الهولنديين، وتعود الكتب الأولى التي طبعت بهذه الطريقة إلى سنة 1431، في منتصف القرن الخامس عشر توصل يوحنا جوتنبرغ في ستراسبورغ بفرنسا إلى استخدام الحروف المعدنية المتفرقة في الطباعة التي كان لها الفضل في طباعة العديد من الكتب، وفي عصر الحالي ظهرت الطباعة الرقمية التي تعتمد على طابعات متصلة بأجهزة الكمبيوتر والتي مكنت من نسخ الملاين من الكتب في زمن قصير وبأقل جهد وتكلفة.

4- مرحلة الاتصال الجماهيري:

بدأ هذا العصر مع ظهور الصحافة الجماهيرية والتي بدأت بالتنافس في ما بينها للوصول والانتشار إلى أكبر مساحة في العالم مستفيدة من الإمكانيات التقنية التي ساعدتها على أن تكون لها أكثر من طبعة وفي أكثر من عاصمة ومدينة، إضافة إلى الاستفادة من الأقمار الصناعية والتقنية الرقمية في البث الفضائي مع وجود العديد من المحطات الفضائية العمومية والخاصة.

المحاضرة 4: مراحل عملية الاتصال

تمر عملية الاتصال بمجموعة من المراحل وهي كالآتي:

1- مرحلة إدراك الرسالة: حيث يتخذ المرسل قراره بإرسال رسالة، وقد ينتج ذلك عن حاجة أو فكرة أو أي مؤثر آخر.
2- مرحلة الترميز: يحول المرسل أفكاره إلى اللغة أو الرموز المناسبة لترجمة أفكاره، كلمات إشارات، حركات.
3- مرحلة اختيار وسيلة الاتصال: و تكون هذه الوسيلة إما مكتوبة، مسموعة أو مرئية، فالاختيار السليم للوسيلة أو عدة وسائل يضمن وصول الرسالة بشكل جيد إلى المستقبل.
4- مرحلة فك رموز الرسالة: وذلك يتم من طرف المستقبل عبر تحويل الرسالة إلى معان مفهومة بالنسبة له.

5- ترجمة وتفسير وإدراك فحوى الرسالة بعد ما يقوم المرسل بفك رموز الرسالة يقوم بترجمتها وتفسيرها و بالتالي إدراكها.
6- تزويد المرسل بالتغذية الراجعة من قبل المستقبل والتي تبين مدى فهمه للرسالة وتفاعله معها.

معوقات الاتصال

هي كل ما يحول دون حدوث اتصال ناجح وفعال بين طرفي عملية الاتصال ويتوقف هذا النجاح على سلوك المرسل والمستقبل وعلى كفاءة الوسيلة، وهي كل ما يعترض عملية الاتصال من مشاكل لأحد عناصر العملية الاتصالية وتعمل على تشويه وتحريف العملية الاتصالية ما يمنعها من تحقيق الهدف الذي وجدت من أجله و من معيقات الاتصال نجد ما يلي:

1- معوقات في المرسل (المصدر):

عدم وضوح الهدف الحقيقي للاتصال، حينما لا يستطيع المرسل أن يحدد ما الذي ينبغي تحقيقه من الاتصال، أي الهدف الذي يريد التوصل إليه، كما أن المرسل يقع في أخطاء منها عدم التبصر بالعوامل الداخلية والنفسية التي تؤثر في شكل وحجم الأفكار والمعلومات التي يريد أن يرسلها إلى المستقبل ومن هذه العوامل هناك الخبرة ، التعليم، قيم ومعتقدات المرسل وميوله واتجاهاته النفسية، سوء الإدراك والفهم للمعلومات التي يود إرسالها الأمر الذي يؤدي إلى حدوث اختلاف في المعنى ، بين الرسالة كما أرادها المرسل وكما تلقاها المستقبل.

2- معوقات في الرسالة:

أثناء صياغة الرسالة وترميزها تتعرض إلى مؤثرات تغير أو تسيء إلى معناها ومن هذه المؤثرات:

- سوء الإدراك والفهم للمعلومات لدى المرسل أثناء صياغة الرسالة
- عدم انتقاء المعاني السهلة والمعبرة عن الأفكار
- عدم تناسب موضوع الرسالة مع حاجة المستقبل

3- معوقات في المستقبل:

يقع المستقبل في نفس الأخطاء التي يقع فيها المرسل عند استقباله للرسالة، فعدم الفهم والإدراك للرسالة يحول دون فك الترميز والاستجابة للمرسل ما يجعل عملية الاتصال تنقطع.

4- معوقات خاصة بالوسيلة

تتعدد الوسائل الناقلة للرسائل وتتعدد صفاتها، فما على المرسل إلا أن يختار الوسيلة المناسبة للهدف و التي تتناسب مع موضوع الرسالة وطبيعة المستقبل، فعدم تناسب الوسيلة مع محتوى الرسالة يتسبب في فشل الاتصال.

5- معوقات في بيئة الاتصال

للبيئة المحيطة بنا تأثير كبير في عملية الاتصال فتجاهلها خطأ كبير يقع فيه أطراف الاتصال ما يشوش على عملية الاتصال وفي ما يلي عناصر البيئة والأخطاء الخاصة بها:[7]

- أحد أطراف الاتصال أو كلاهما لا يفهم الأهداف المشتركة
- أحد الأطراف الاتصال تتعارض أهدافه مع أهداف الطرف الآخر
- أحد أطراف الاتصال أو كلاهما لا يفهم وظيفة الآخر

[7] محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2010، ص 64

- أحد أطراف الاتصال أو كلاهما لا يفهم الفوائد التي ستعود عليه من جراء الاتصال
- أحد أطراف الاتصال أو كلاهما لا يفهم العواقب السيئة التي ستصيبه جراء سوء الاتصال
- إهمال الظروف الطبيعة والإنسانية أثناء الاتصال

المحاضرة 5 و6: نماذج الاتصال

مفهوم النموذج: النموذج هو أداة تصويرية تساعدنا على فهم عملية الاتصال.
فنماذج الاتصال تشرح وتفسر عملية الاتصال وكيف تتم هذه العملية؟ حيث تبدأ بالقائم بالاتصال الذي يضع المعاني التي يريد ايصالها للآخرين في قالب رمزي، ثم يضمنها رسالة مستخدما الوسيلة لإيصال المعاني المطلوبة إلى المستقبل ثم يتلقى بعد ذلك ردود أفعال أو رجع الصدى أو ما تتعرض له الرسالة من تشويه أو تحريف، كل هذه العمليات تشرحها نماذج معينة توصل إليها العديد من علماء الاتصال من أمثال: شرام وشانون وويفرو وآخرون.
وتتم عملية الفهم بواسطة نماذج رمزية نستخدمها جميعا في تفكيرنا لكي تسهل علينا استيعاب وفهم الظواهر ومكوناتها الأساسية والعلاقة بين تلك المكونات.
يشير كل من دينيس ويندال إلى أن النموذج عبارة عن وصف مبسط في شكل تخطيطي لجزء من الحقيقة بهدف بيان العناصر الأساسية لأي تركيب في العملية الاتصالية.

نموذج أرسطو:

يرى أرسطو في كتابه فن البلاغة أن البلاغة ويعني بها الاتصال هي البحث عن جميع وسائل الاعلام المتاحة، وقد نظم أرسطو الدراسة تحت العناوين الآتية:
خطيب (مرسل).
الخطبة (الرسالة).
الجمهور (المستقبل).
نظرا لأن الخطابة كانت الوسيلة الأساسية للاتصال في المدن الاغريقية فقد كان الاقناع الشفهي هو أقرب في الشبه إلى الاتصال الذي نعرفه الآن.
ويفتقد نموذج أرسطو إلى عناصر هامة كالوسيلة ورجع الصدى حيث لم تكن هذه العناصر معروفة آنذاك.

نموذج هارولد لاسويل:

من أوائل النماذج وضعه عالم السياسة الأمريكي هارولد لاسويل عام 1948 وقال أن الطريقة المناسبة لوصف عملية الاتصال تكون بالإجابة على الاسئلة التالية:
من؟ (المرسل).
ماذا يقول؟ (الرسالة).
في أية قناة؟ (الوسيلة).
لمن يقول؟ (مستقبل).
بأي تأثير؟ (التأثير).
حيث أن الإجابة على هذه الأسئلة تمثل عناصر العملية الاتصالية مما يتيح للقائم بالاتصال التعرف من خلال الاجابة على الأسئلة على المحددات الأساسية لعملية الاتصال.

واهتم لاسويل بتأثير العملية الاتصالية على المستقبل وذلك لأن تركيزه انصب على دراسة وتحليل محتوى الدعاية السياسية والرأي العام في أمريكا.

نقد النموذج: حيث أن المناخ الاجتماعي الذي تم فيه الاتصال يفترض ان الرسائل الاتصالية دائما لها تأثير.

استبعد عنصر أساسي وهو رجع الصدى حيث أن الاتصال يسير في اتجاه واحد.

نموذج شانون ووفر:

وضع شانون هذا النموذج حيث كان يعمل في شركة بل الأمريكية للهاتف هو ومساعده ويفر عام 1949، يصف هذا النموذج عملية الاتصال بأنها خطية أي تسير في اتجاه واحد وحدد ثلاث خطوات لسير عملية الاتصال كما نوه لعملية التشويش الذي يعيقها.

الخطوة 1: هي مصدر المعلومات الذي يقوم بإنتاج رسالة أو سلسلة رسائل اتصالية:

تحويلها بواسطة إشارات إلكترونية إلى جهات البث أو الارسال.

الاستقبال يحولها إلى رسالة اتصالية.

تتعرض الرسالة إلى تشويش

نقد النموذج:

هذا النموذج يهتم بفهم المشكلات الفنية الخاصة بالاتصال

ثم يوضح كيف يمكن معالجة المشكلات الخاصة بالمعاني

لا يحتوي على رجع الصدى أو الاستجابة

يسير في طريق واحد

<u>نموذج برلو</u>:

قدم ديفيد برلو نموذجه عام 1960 ويتكون من أربع عناصر: المرسل، المستقبل، القناة، الرسالة.

يرى برلو أن هدف القائم بالاتصال أن يحصل على استجابة ولهذا فهو يأمل أن تكون مقدرة اتصاله عالية، وظهور التشويش يقلل من هذه الفاعلية.

المصدر يجب أن تكون لديه القدرة على استخدام اللغة في شكل جيد بحيث يصبح المعنى واضحا للمستقبل.

المستقبل مثله مثل المصدر.

الرسالة: هي النتاج المادي الفعلي للمصدر الذي يضع فكرته في كود.

ثلاث أمور يجب أن نأخذها في الاعتبار هي كود الرسالة، مضمون الرسالة، طريقة معالجة الرسالة.

الوسيلة: هي القناة التي تحمل الرسالة إلى المتلقي.

نقد النموذج: هذا النموذج يقترح فقط علاقات محددة دون أن يوضح التفاعلات

<u>نموذج ولبر شرام:</u>

قدم شرام ثلاثة نماذج لكيفية عمل الاتصال وتتلخص هذه العناصر في:

المصدر أو المرمز.

المستقبل أو محلل الرمز.

الإشارة.

الهدف.
مجال الخبرة أو الاطار المرجعي.

نموذج نيوكمب:
النقطة الأساسية في هذا النموذج هي الاهتمام بدور الاتصال في المجتمع وفي تحديد العلاقات الاجتماعية، وتتحدد نظرة نيوكمب لوظيفة الاتصال في الحفاظ على التوازن داخل النسق الاجتماعي.
والعناصر الأساسية في النموذج: المرسل والمستقبل.
يرى نيوكمب أنه من المهم أن يكون لدى المرسل والمتلقي اتجاهات متشابهة نحو الناس، فإذا تحقق ذلك فإن النظام سوف يكون في توازن وإذا كان العكس فإنهما سيكونان تحت ضغط الاتصال حتى يصلا إلى اتجاه متشابه.
ويرى نيوكمب أن توازن النظام يزيد الحاجة إلى الاتصال ويخلص إلى أن اعتماد الناس على أجهزة الاعلام يتزايد بصفة مستمرة كما أن الحكومة يتزايد اعتمادها على أجهزة الاعلام لدعم سياستها، وطالما أن السياسة في تغير مستمر نتيجة لتغير الظروف ووقائع الحياة فإن الحكومة والشعب في حاجة إلى اتصال مستمر من خلال أجهزة الاعلام.

المحاضرة 7: تطبيقات تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في التعليم

قبل التطرق إلى تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم سنتحدث عن تكنولوجيا المعلومات والاتصال للدور الذي تلعبه في مجال التعليم سواء التعليم الحضوري داخل القاعات أو التعليم عن بعد.

1- تكنولوجيا المعلومات

أ. التكنولوجيا: إن كلمة تكنولوجيا "Technologie" مكونة من قسمين هما Techno وتعني فن ومهارة، أما القسم الثاني من الكلمة هو logos والتي تعني علم، وتعرف بأنها مختلف أنواع الوسائل التي تستخدم لإنتاج المستلزمات الضرورية لراحة الإنسان واستمرارية وجوده. أو هي التنظيم أو الاستخدام الفعال والمؤثر لمعرفة الإنسان وخبرته من خلال وسائل ذات كفاءة تطبيقية عالية.

ب. المعلومات: هي الحقائق والمفاهيم والأفكار التي يتبادلها الناس في حياتهم العامة ويتم التبادل عادة عبر وسائل الاتصال المختلفة وعبر مراكز ونظم المعلومات المختلفة في المجتمع. كذلك هي مجموعة من البيانات المنظمة والمنسقة التي يعود إليها الإنسان عند الحاجة للاستفادة منها ومشاركتها مع الآخرين بالاستعانة بالتكنولوجيا.

ج. تكنولوجيا المعلومات: هي كل التقنيات المتطورة التي تستخدم في تحويل البيانات بمختلف أشكالها إلى معلومات بمختلف أنواعها التي تستخدم من قبل المستفيدين منها في مجالات الحياة كافة.

ويعرفها قاموس ماكميلان لتكنولوجيا المعلومات بأنها: "تكنولوجيا المعلومات هي حيازة، معالجة، تخزين وبث معلومات ملفوظة، مصورة، ورقمية بواسطة مزيج من الحاسب الإلكتروني والاتصالات السلكية واللاسلكية ومبني على أساس الإلكترونيات الدقيقة."[8]

[8] محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال الجماهيري، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1990، ص 38

فتكنولوجيا المعلومات هي كل ما أنتج من تقنيات حديثة تعمل على معالجة وحفظ واسترجاع وبث ونشر المعلومات بصورة سريعة ومكثفة. وعصبها هو الحاسوب وشبكة الانترنت.

2- تكنولوجيا الاتصال:

ونعني بها مجمل الوسائل والأدوات التي طورها الإنسان لخدمته وخدمة المجتمع في جميع المجالات، حيث يتم بواسطتها جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها ثم استرجاعها عند الحاجة ونشرها وتبادلها سواء بين الأفراد أو المؤسسات بقصد التفاعل والتأثير المعرفي أو الإقناع بأمور معينة.

فتفجر المعومات وزيادتها أدي إلى تطور واسع في تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات في نفس الوقت، فكلما زادت المعلومات زادت معها الحاجة إلى استحداث وسائل اتصالية جديدة ، فظهرت أجيال جديدة من الحاسب الآلي، والأقمار الصناعية وغيرها من الوسائل.

أما تكنولوجيا المعلومات والاتصال فتعرف بأنها "مجموع التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوي الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي، والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية من خلال الحاسبات الإلكترونية ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين..."[9]

نتحدث هنا عن مجموعة من العمليات التي تقوم بها تكنولوجيا المعلومات والاتصال وهي:

- جمع المعلومات والبيانات
- معالجتها
- تخزينها
- استرجاعها
- نشرها

وتتم هذه العمليات بواسطة الحاسب الآلي إضافة إلى شبكة الإنترنت التي تزيد في تسريع عملية النشر وعلى نطاق واسع.

المحاضرة 8: التعليم عن بعد Distance Learning

لقد استفاد التعليم كثيرا من تكنولوجيا الاتصال التي أعطت صيغا جديدة للتعليم تعتمد على المتعلم بذاته باستخدامه للوسائط التكنولوجية الحديثة، ما أذى إلى ظهور التعليم عن بعد عكس التعليم الحضوري في الصف مع معلم وتلاميذ وجها لوجه، فهذا النوع من التعليم لا يتقيد بعاملي الزمان والمكان، ولا حتى بأفراد معينين، فالطالب يدرس بمفرده بعيدا عن المؤسسة التعليمية وباستخدام التكنولوجيا الحديثة من حاسوب إلكتروني وشبكة الإنترنت.

ويعرف " **مور**" التعليم عن بعد بأنه تعليم مخطط يحدث بصورة طبيعية في مكان غير مكان التدريس، ونتيجة لذلك يتطلب تقنيات خاصة لتصميم المنهج وتقنيات تعليمية خاصة وطرق خاصة

[9] ماهر عودة الشمايلة وآخرون، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص 66

للتواصل بالإلكترونيات وباستخدام التكنولوجيات الأخرى كما يتطلب ترتيبات إدارية وتنظيمية خاصة.[10]

إن التعليم عن بعد هو التعليم الذي يعطي أنماطا مختلفة من الدراسة على كل المستويات التعليمية التي لا تخضع للإشراف من الأساتذة على الطلاب، ولا يوجد بينهم تفاعل مباشر، ولا بين الطلاب بعضهم البعض وإنما يستفيد الطلاب من خلال التنظيمات الإرشادية والتعليمية غير المباشرة، وهو نظام بعيد كل البعد عن نظام المواجهة الحقيقية بين الأستاذ والطالب.[11]

وحسب **"طوني بيتس"** فإن التعليم عن بعد هو نهج في التعليم وليس فلسفة تعليمية، أي يستطيع الطلبة أن يتعلموا وفقا لما يتيحه لهم وقتهم وفي المكان الذي يختارون (في البيت أو في مكان العمل أو في مركز تعليمي)، ودون تواصل مباشر مع الأستاذ، ومن هنا فالتكنولوجيا عنصر مهم في التعليم عن بعد.[12]

- **نشأة وتطور التعليم عن بعد**

مر التعليم عن بعد بعدة مراحل قبل أن يصبح على ما هو عليه الآن فكانت البدايات الأولى بالتعليم بالمراسلة حيث كانت تنتقل المواد الدراسية إما مطبوعة أو مكتوبة من طرف المعلم إلى المتعلم الغير قادر على مواصلة دراسته النظامية بسبب بعده عن المدرسة، أو بسبب ظروفه المهنية، أو لسبب إعاقته التي تمنعه من الذهاب إلى المدرسة وذلك عن طريق خدمة البريد، وفي مرحلة أخرى كان الراديو هو وسيلة انتقال المعارف إلى المتعلمين، ومع ظهور التلفزيون أصبح التعليم يأخذ شكلا آخر من خلال الصورة والصوت، بعدها انتشر الفيديو التعليمي، ازدادت أهمية التعليم عن بعد مع التطور التكنولوجي في مجال الأقمار الصناعية والحواسيب، وشبكة الإنترنت.

- **التعليم عن بعد في الجزائر[13]**

كان على الجزائر بعد حصولها على الاستقلال أن تواجه تحديات على مستويات عديدة سياسية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية، ولهذا أعطيت أهمية كبيرة للتعليم للدور الذي يقوم به لنهضة الأمم، فعملت الدولة الجزائرية على بناء مؤسسات تعليمية وانتهاج ديمقراطية التعليم ومجانيته، وبالرغم من الأهداف الكبيرة المسطرة إلا أن الإمكانيات كانت محدودة، وانطلاقا من هذا جاءت فكرة إنشاء مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة، موجه لكل من يرغب فيه بغض النظر عن العمر، المكان والزمان مستعملة الوسائل المتاحة، كالوثائق المطبوعة، الإذاعة والتلفزيون، فأنشأ المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون بمقتضى الأمر رقم 69-67 المؤرخ في ربيع الأول عام 1389هـ الموافق لـ 22 ماي 1969م وهي مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، مهمتها الأساسية توفير التعليم بواسطة المراسلة والوسائل التقنية السمعية والبصرية للأشخاص الذين لا يمكنهم أن يتابعوا الدروس في إحدى المؤسسات المدرسية أو الجامعية والذين هم مقيدون في مؤسسة تعليمية ويريدون أن يحسنوا معارفهم، مع تنظيم

[10] كمال عبد الحميد زيتون، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 2، 2004، ص281

[11] عامر طارق عبد الرؤوف، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2007، ص 17

[12] طوني بيتس، تر: وليد شحادة، التكنولوجيا والتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، نشر وتوزيع العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 2، 2007، ص 30

[13] www.onefd.edu.dz

دروس اللغة العربية لكي يتقدم التعريب بكيفية سريعة وتنظيم كل تعليم تكميلي أو نوعي في إطار التثقيف الاجتماعي

وتعتمد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اليوم التعليم عن بعد وذلك عن طريق فتح مشاريع ماستر عن بعد في الجامعات الجزائرية وفي بعض التخصصات وذلك لفتح المجال أمام الطلبة الراغبين في الحصول على شهادات تؤهلهم لإيجاد وظائف أو التكوين في تخصصات تناسب طموحاتهم وقدراتهم.

إن العالم اليوم يمر بمرحلة صعبة أجبرته أن يعيش حجرا منزليا بعد تفشي جائحة كورونا فيروس COVID 19، هذا الحجر منع التلاميذ والطلاب من ارتياد المدارس والجامعات لاستكمال المقرر الدراسي، ما جعل أصحاب القرار في البلاد وكل دول العالم إلى اللجوء إلى التعليم عن بعد حتى لا يتوقف التحصيل الأكاديمي للتلاميذ، معتمدة على التطور التكنولوجي في مجال وسائل الإعلام والاتصال وشبكة الإنترنت وما تسهله للوصول إلى العلم والمعرفة، ففي الجزائر قررت وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي متابعة الفصل الثالث والسداسي الثاني عن بعد عبر الأرضيات الرقمية والوسائط التكنولوجية المتعددة، وهذه القرارات ستساعد على أن يأخذ التعليم عن بعد مكانة مهمة وانتشار واسع في الجزائر رغم العوائق التي تعترضه.

- **خصائص التعليم عن بعد**

- القدرة على تلبية الاحتياجات الاجتماعية، الوظيفية والمهنية للملتحقين به لما يتمتع به من مرونة وحداثة.[14]
- يعتمد التعليم عن بعد على كل ما توصل إليه التقدم التكنولوجي من وسائط إلكترونية وشبكة إنترنت.
- يتميز ببعد المسافة بين المتعلم والمعلم
- استقلالية الطالب واعتماده على نفسه في اختيار المقررات وطرق التعلم التي تتناسب وظروف البعد المكاني عن المعلم
- تعدد وتنوع في مصادر المعرفة
- التحديث والتجديد المستمر في المقررات التعليمية والمناهج بما يناسب قدرات وميول المتعلمين
- تعدد وتنوع في فئات المتعلمين
- التفاعلية

المحاضرة 9 و10 : الإنترنت والتعليم الافتراضي

1- الإنترنت

الإنترنت Internet مشتقة من شبكة المعلومات الدولية اختصارا للاسم الإنجليزي INTERNATIONAL NET WORK يطلق تسميات منها الشبكة NET، أو الشبكة العالمية WORD NET، أو شبكة العنكبوت THE WEB ، أو الطريق الإلكتروني السريع وتم تعريفه في الكتاب الصادر عن برامج التنمية التابع للأمم المتحدة سنة 1994 أنها شبكة اتصالات دولية تتألف من

[14] كمال عبد الحميد زيتون، مرجع سابق، ص 287

مجموعة من شبكات الحاسبات، وتربط بين أكثر من 35 ألف شبكة من مختلف شبكات الحاسب في العالم.[15]

الانترنت هي شبكة من الحواسيب المرتبطة بعضها ببعض عبر خطوط الهاتف أو خطوط خاصة بنقل المعطيات كالألياف البصرية فائقة السرعة أو عبر الأقمار الصناعية أو عبر مزيج من هذه الخطوط .

وتعرف الإنترنت كذلك بأنها: " عبارة عن مجموعة من الشبكات المعلوماتية التي تعتبر من أهم وأفضل شبكات المعلومات في العالم متصلة ببعضها البعض وتسمح بتبادل المعلومات بكل حرية بين شبكات المؤسسات الكبرى و حتى أصغر الشبكات الخاصة والشخصية."[16]

إذن هي مجموعة من الشبكات المعلوماتية المرتبطة مع بعضها تستخدم في تبادل المعلومات والبيانات بين الأشخاص والمؤسسات بكل سهولة وبسرعة فائقة وبأقل تكلفة.

لقد مرت الإنترنت بعدة مراحل منذ نشأتها إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن.

وتوفر الإنترنت مجموعة من الخدمات لمستخدميها من أهمها خدمة البريد الإلكتروني حيث يعتبر أول خدمة لشبكة الإنترنت في مجال الاتصال ويقوم المشترك في هذه الخدمة بإرسال واستقبال الرسائل (نصوص مكتوبة، أو مسموعة، فيديوهات، صور) إلكترونيا، ويعد البريد الإلكتروني أهم وظيفة تم تطويرها على شبكة الإنترنت وهي واسعة الانتشار في العالم سواء بين الأشخاص أو الشركات في تعاملاتها لما لهذه الخدمة من مميزات كالسرعة، والسهولة في الإرسال والاستقبال.

2- التعليم الافتراضي

التعليم الافتراضي هو شكل من أشكال التعليم عن بعد وهو التعليم الذي تستخدم فيه شبكة الإنترنت بالاعتماد على أدوات أخرى كالحاسوب، حيث يمكن للطلاب متابعة محاضراتهم من مكان إقامتهم اعتمادا على حاسوبهم المرتبط بشبكة الإنترنت سواء كانت المحاضرة مباشرة أو مسجلة.

والتعليم الافتراضي كغيره من أنواع التعليم الأخرى وبفضل التطور التكنولوجي في مجال الحاسبات الإلكترونية وشبكة الإنترنت يعرف انتشارا واسعا في العالم لما له من دور في رفع المستوي العلمي والثقافي للشعوب، فشبكة الإنترنت توفر للمتعلمين كل ما يحتاجونه من معلومات ومعارف في مختلف المواد والتخصصات وتوفير الخاصية التفاعلية والتبادلية والمناقشة والتحليل للمواد المدروسة بين الطلبة والأساتذة.

الحاسوب والتعليم

الحاسوب، الحاسب الإلكتروني، أو الكمبيوتر كلها تسميات لجهاز واحد من مستحدثات تكنولوجيا الاتصال والذي ساهم بشكل كبير في شتى المجالات خاصة مجال العلم والمعرفة أين أصبح أداة من أدوات التعليم عن بعد والمجال الإعلامي كعنصر أساسي في جمع ومعالجة وتخزين المعلومات والأخبار، فالحاسبات الإلكترونية أصبحت تلعب دورا أساسيا في تطوير العملية الاتصالية بصفتها وسيلة اتصال وليست مجرد أداة تقوم فقط بجمع المعلومات وتخزينها واسترجاعها، ويتكون الحاسب الإلكتروني من مكونات مادية

[15] ماهر عودة الشمايلة وآخرون، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص 181
[16] جودت أحمد سعادة، عادل فائز السرطاوي، استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 69

Hardware وبرمجيات Software، ويعتمد نظام تشغيل الحاسب الإلكتروني على وحدات إدخال ومعالجات ووحدات إخراج، ومن مميزاته السرعة والدقة.

إن استخدام الحاسوب في العملية التعليمية يساعد على أن ينقل المتعلم من دور المتلقي للمعلومات والمعارف والمفاهيم من قبل المعلم إلى مستنتج لهذه المفاهيم والمعارف من خلال المعلومات والبيانات التي يقدمها له البرنامج حول أي موضوع علمي.

يستخدم الحاسوب كذلك كوسيلة تعليمية مساعدة للمعلم يمكن من خلاله تصميم وعرض الدروس على برنامج البوربوينت أو تصميم الوسائل التعليمية أو عمل تطبيقات محددة والصور البيانية وتسجيلات فيديو وغيرها من المزايا التي يقدمها سواء للطالب أوالمعلم .